

فِي قَارُورَةٍ وَخَمَمَهَا وَكَبَّ عَلَيْهَا بِحِطَّةٍ دَوَّالِجَمَاعِ
مَنْ تَنَاوَلَتْ مِنْهُ وَزُرْدُورَهُمْ جَامِعٌ مِنْهُمَا شَأْنٌ
غَيْرُ ضُرُورَةٍ وَوَضَعَهَا فِي خِزَانَتِهِ وَخَتَمَهَا عَلَيْهَا
فَلَمَّا قَتَلَهُ وَلِلَّهِ وَفَتِحَ الْخِزَانَةَ وَجَدَهَا فَفَرِحَ
بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ
مِنْهَا مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَعَدَّتْ هَذِهِ الْحَالَةَ
مِنْ كَمَالِ عَقْلِهِ وَحُسْنِ فِكْرِهِ وَكَانَ
كَثِيرَ تَقَدُّرٍ يُؤْتَى الْوَزِيرَ عَلَى جَمِيعِ وُزَرَائِهِ
لِمَا يَعْلَمُ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهِ وَزِيَادَةِ مَعْرِفَتِهِ

قاله

فَسَأَلَهُ يَوْمًا عَنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ
يُنْتَصِفُ لِرَعِيَّتِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ فِي
حَقِّ نَفْسِهِ وَهَذَا أَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَمَّا كَثَرُ
لِقُلُوبِ رَعِيَّتِهِ وَوَاحِدٌ يُنْتَصِفُ مِنْهُمْ لِيُنْتَصِفَ
لَهُمْ مِنْهُ وَهَذَا أَوْسَطُهُمْ فَإِنَّهُ عَمَلٌ بِالْعَدْلِ لَمْ
يَعْمَلْ بِالْفَضْلِ وَوَاحِدٌ يُنْتَصِفُ لِنَفْسِهِ
مِنْهُمْ وَلَا يُنْتَصِفُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَهَذَا أَدْنَاهُمْ
دَرَجَةً وَأَخْرَجَهُمْ بِلَادًا فَهَذِهِ أَحْوَالُ الْمُلُوكِ
فَانظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ